

جامعة محمد بوضياف  
كلية الحقوق والعلوم السياسية  
قسم العلوم السياسية

المقياس : مدخل الى علم الاجتماع

السنة : اولى علوم سياسية ، السداسي الاول

الحجم الساعي: 2سا و 15د

اعداد الاستاذ : دومي نوري

المحاضرة الاولى : تعريف علم الاجتماع

**تعريف العلم:**

هو بناء منظم من المعرفة اليقينة المكتسبه باتباع قواعد المنهج الصحيح القائم على الدليل ومن اجل ذلك فهو يلتزم منهاجا صحيح المعالم والمبادئ، ولذلك فالمعرفة اشمل من العلم ، وتكون التفرقه بين النوعين على اساس قواعد المنهج واساليب التفكير التي تتيح اكتساب المعارف

. **تعريف علم الاجتماع:** هو علم يهتم بدراسة خصائص الجماعات البشرية المختلفه والعلاقات فيما بينها والعلاقات بين بين افراد هذه الجماعات

يعتبر الباحثون في علم الاجتماع ان اوغست كونت هو المؤسس الغربي له على أن الكثير من الباحثين العرب يعتبرون عبد الرحمن ابن خلدون بأرائه الذكيه في العمران البشري والتي دونها في مقدمته الشهيره انه المؤسس الفعلي لعلم الاجتماع

**موضوع علم الاجتماع:**

هو الظواهر الاجتماعيه بدون تحديد للمجال الجغرافي أو البشري باعتباره علما قائما بذاته يهتم بالظواهر الاجتماعيه كما توجد في الواقع الاجتماعي لما لها من خصائص نوعيه واقعيه محدده وبما ينشأ بينها من علاقات وفق السنن النوعيه الاجتماعيه والتي تحتاج للكشف عنها الى مناهج خاصه .. والظواهر الاجتماعيه تختلف عن غيرها من الظواهر الاخرى إن في اصلها او طبيعتها او خصائصها خلالها نكتشف شبكه العلاقات الاجتماعيه يتبين متى تطور هذه الشبكه واذا فهي موضوع علم الاجتماع وتنشأ هذه الظاهره اما من العلاقات الانسانيه اثناء عمليه التفاعل في الحياه الاجتماعيه كالتعاون و التنافس التدافع الزواج ... الخ

والظواهر الاجتماعيه لا يمكن ان تنشأ الا بوجود تفاعل بين شخصين او اكثر او تنشأ احيانا من خلال السلوك الفردي المتكرر والمنتشر بين عدد من الناس مثل الغش .. وهذه الظواهر لا يشترط في وجودها تفاعلا

**بعض المفاهيم الاساسيه في علم الاجتماع**

المجتمع: هو تجمعات من البشر تعيش على قطعه واحده من الارض لفترة طويله من الزمن تسمح باقامه علاقات مستمره ومستقره مع تحقيق :- 1-  
. درجه من الاكتفاء الذاتي

:ويمكن تصنيف المجتمعات الى

ت-1- التصنيف الثنائي : اي ريفي وحضري

. التصنيف التطوري: مجتمع بدائي ، مجتمع اقطاعي، مجتمع راسمالي ثم مجتمع شيوعي -2

.التصنيف المقارن وهذا التصنيف يكون على اساس مؤشرات من اعداد السكان وحالتهم في مجتمعات مختلفه -3

**الثقافه:**

المعنى الضيق: هي من صنوف الفكر والفن والادب

المعنى الواسع: تشير الى مخططات الحياه التي يكتسبها الانسان بوصفه عضوا في المجتمع او هي إرث المجتمع من عادات وتقاليد وطرق الحياه التي يتبعها الفرد لسد حاجاته

ومن خصائص الثقافه : العموم الاكتساب بالتعلم و الرمزيه

البناء الاجتماعي يعني العلاقات المستقرة والثابتة عبر الزمن يدخل فيها الافراد مثل الاسره ولفهم البناء الاجتماعي يتطلب فاهمه عنصرين 3

المكانه: وهي موقع الذي يحتله الفرد في البناء الاجتماعي ويتحدث في ضوء تقييم المجتمع للافراد

الدور: هو الجانب السلوكي للمكانه اي ما يجب ان يقوم به الفرد لتحقيق هذه المكانه او المحافظه عليها

النظام الاجتماعي : أي مجموع الادوار الاجتماعيه المنظمة التي تتصل بمجال معين من مجالات الحياه والتي تخضع لمعايير وقواعد اجتماعيه ثابتة-4 كالاسره و العمل ودور العباده

العمليات الاجتماعيه: هي مجموعة المتغيرات والتفاعلات التي تؤدي الى ظهور نمط متكرر من السلوك وهي في العموم عمليات اجتماعيه عاديه اما-5 الاجتماعيات الكبرى فهي التي تنقل المجتمع من حاله الى حاله اخرى مثل مجتمع ريفي الى مجتمع حضري ومجتمع زراعي الى مجتمع صناعي و هناك عمليات اجتماعيه تتصلبثقافته مثل : التنشئه الاجتماعيه في الاسره وفي المؤسسات التعليميه وغيرها

## المحاضرة الثانية: علاقة الاجتماع بعلم السياسة وعلم التاريخ

: علاقته علم الاجتماع ببعض العلوم الاجتماعيات الاخرى

تشارك العلوم الاجتماعيه في دراسته المجتمع وتتعدد بتعدد نشاطات الانسان الذي يعيش في مجموعات بشريه تربط بينها علاقات متعدده تعد في جوهرها موضوعا اساسيا لتلك العلوم ويمكن تناول بعض الامثله كالتالي

علاقته علم الاجتماع بعلم السياسة: تظهر علاقته علم الاجتماع بعلم السياسة ضمن اطار السياسة الاجتماعيه فعملية تسييس الافراد معرفه منذ القديم من خلال ترسيخ المتعلقه بالسلطه فلا يمكن ان يستمر المجتمع السياسي في الحياه دون الحد الأدنى من المعتقدات المشتركه بين الافراد والسلطه ، و دراسة التكيف السياسي مع المجتمع يجب ان ينظر اليها من مظهر مزدوج من خلال العلاقة التبادليه بين علم الاجتماع وعلم السياسة

وعلى اعتبار ان علم الاجتماع يبحث في المجتمع الذي تحكمه سلطه سياسيه لها تاثيرها عليه اكثر من اي عامل آخر وعلم السياسة يدرس السلطه التي تحكم المجتمع ولكي يتمكن من ذلك فهو في حاجة لمعرفة هذا المجتمع ، وهذه المعرفه يوفرها لها علم الاجتماع

كما أن نظريات علم الاجتماع وتنوع موضوعاته وقضاياها يساعد على تطوير البيئه النظرية والنماذج التحليليه لعلم السياسة

: علاقة علم الاجتماع بعلم التاريخ

بينما يولي المؤرخون اهتمامهم نحو دراسته الماضي ويتجنبون اكتشاف اهم الاسباب فان علماء الاجتماع يهتمون بالبحث في العلاقات المتبادله بين الاحداث التي وقعت واسبابها والمؤرخون لا يهتمون كثيرا بالاحداث العاديه التي تتخذ شكل نظاميا كالملكية او العلاقات الاجتماعيه داخل الاسره والتي تعد محور اهتمام علم الاجتماع الا ان هذه الاختلافات لم تمنع بعض المؤرخين من ان يكتبوا تاريخا اجتماعيا يعالج الانماط الاجتماعيه والسنن والاعراف والنظم الاجتماعيات الهامه، فابن خلدون في تعريفه للتاريخ ربط الماضي والحاضر بطبيعة العمران والاحوال في الاجتماع الانساني وجعل منه علما يهتم باحوال الامم واخلاقها

## المحاضرة الثالثة : الدراسات الاجتماعيه عند القدماء

'يقول اوجاست كونت: ' لا تيسر معرفه معنى من المعاني معرفه جيده الا بالاطلاع على تاريخه

الصينيون 1-

. أ- الكونفوشيوسية: نسبة الى كونفوشيوس والذي عاش بين فتره 551 و 144 ق م

اعظم المفكرين الصينيين، يعتبر ان الاخلاق هي الاساس الاول الذي يجب ان تقوم عليهم العلاقات الاجتماعيه وأن التنشئه والتربيه عليها يجعل الناس . في غير حاجة للقضاء ولا للمصلحين

والحاكم في الكونفوشيوسيه مفوض من الله وطاعته واجبه له طالما احترم التفويض الالهي والا فمن واجب الافراد ان يثوروا علي فكونفوشيوس يؤمن . بأن الحكومه انشئت لخدمة الشعب وان الحاكم يجب ان يكون عنده قيم اخلاقيه ومثل عليا

Lau Tzu ب- الطاويه: نسبة الى لاو تزو

..وكان معاصرا لكونفوشيوس

وترى الطاويه أن الطبيعة البشريه لا هي حسنة ولا هي سيئة اصلا وبالتالي فان الاستقامه ليست الا عاده تكتسب بتكرار السلوك الحسن زجوه  
. فكرها الاجتماعي ان الكون في حالة تغير وتعديل مستمرين

الماتسوية : وهي العقيدة الصينيه الثالثه وكانت ايضا معاصره للكونفوشيوسيه. وقد آمنت الماتسويه بوجود الله وان الدنيا محكومها عندها بإرادته مدركه  
وواعيه لكائن اعلى واعتبرت أن حب الانسانيه كلها واجبا دينيا ودعت الى النقشف بطلب الانسان اللذة عن طريق خدمة البشر

ويجدر بالملاحظه ان الكونفوشيوسية كانت الديانه الرسميه منذ ايام الامبراطور 'ووتى' (144-07) ق م وحتى عام1912م حين اعلنت الجمهوريه  
الصينيه.

### الفكر الاجتماعي الهندي القديم

عرفت الهند الطبقيه باوضح صورها والطبقات فيها متميزه جدا ولا يجوز الارتقاء من واحده الى اخرى كما لا يجوز التزاوج بين ابناء الطبقات  
:الهنديه فكان لكل طبقه فكرها الاجتماعي المتأثر بها وكانت وما زالت على النحو التالي

طبقه البرهمنين اي الكهنه: هي ارقى الطبقات ومنها المعلمون والمشرعون فيكونوا فكرها نموذجا لحال الفكر الهندي لأنه الارقى طبقيا وتعليميا -1

طبقه الكشتاريا : اي الجنود وهي طبقه المحاربه -2

طبقه الغايز وهي طبقه الصناع والحرفيين -3

طبقه المنبودين او العبيد

### الفكر الاجتماعي اليوناني القديم

كانت بلاد اليونان القديمه 'الاعريق' مقسمه الى مدن حرة كل دولة منها هي دوله مستقله حيث كانت الوحده السياسيه القائمها وقتها تعرف بدوله المدينه  
تستمد عاصمتها اسمها فنقول: دوله اثينا ودوله مقدونيا .... الخ

:أما البناء الاجتماعي او الطبقي للمدينه فقد كانت كل مدينه تتكون من ثلاث طبقات

:طبقه المواطنين: وكان يشترط في المواطن شرطان

ان ان يولد لأبوين ينتميان الى المدينه

ان يبلغ سنه 18 او 20 في بعض المدن

وتتمتع طبقه المواطنين دون غيرها بالحقوق السياسيه والمدنيه

طبقه الاجانب: كل من يعيش بصفه دائمة او مؤقتة من الاحرار و لا يحل جنسية المدينه اي هم ابناء المدن الاخرى يعيشون في مدينه معينه ولم تكن  
لهذه الفئه اي حقوق سياسييه

طبقه الارقاء العبيد : كان يمثلون الفئه الاضخم عددا و يقومون على العمليه الانتاجيه فكان منهم الاطباء والموسيقيون وخدم المنازل والحرفيون... الخ  
و برغم ذلك فهم ليسوا من الاحرار كما لم تكن لهم أية حقوق سياسييه او مدنيه

ويجدر الاشاره الى ان بعض الفلاسفه اليونانيين امثال افلاطون في نظرتهم السياسييه انطلق من اساس فلسفي

يعتمد على ان الفرد له حاجات ذاتيه وهو يسعى لاشباعها ولا يستطيع اشباعها بطريقه فرديه لذا نشأ المجتمع للشعور بالحاجه الى التعاون لتحقيق  
الحاجات التي لا يمكن تحقيقها بطريقه فرديه

ونادى افلاطون بنظريته المدينه الفاضله يحكمها الفيلسوف ولكي نبعد الشرور نادى بشيوعيه المال والنساء

اما ارسطو فبدا نظريته من فلسفته العامه وهي ان الانسان مدني بطبعه وهو حيوان سياسي وانه يملك الشعور بالخير والعداله (حيوان أخلاقي) وأن  
سعادته تتحقق في العيش الجماعي في ظل المدينه. والاسره عنده هي وحدة البناء الاجتماعي فمن مجموع الاسر تتكون القرية ومن مجموع القرى

تتكون المدينة وان حياه الفرد وسعادته لا تتحقق الا في ظل المدينة لانها غايه الوجود الانساني تفرضها طبيعه الانسان التكويني

## تابع للمحاضرة الثالثة

### الفكر الكنسي اللاهوتي الاوروبي

عاشت اوروبا لقرون عديده تحت الفكر الكنسي الذي فرض عليها والذي كان سببا في اعدام الكثير من علماء الطبيعة ورجال الفكر المعارض واحراق كتبهم واضطهدوا بسبب ارائهم العلميه والسياسيه المخالفه للكنيسه

لقد كانت الكنيسه تعتقد ان البابا مفوض من قبل الله له ما لله يحكم بما يشاء و يملك حق اعطاء صكوك الغفران فكانت عقليه الكنيسه تنطلق من نظريه التفويض الالهى بان الله فوض امر اداره شؤون البشر الى البابا وأن ارادة البابا هي القانون

لذا أدانت جامعه اكسفورد 'تومس هوبز ' الكاتب السياسي وصاحب نظرية العقد الاجتماعي عام 1689 بسبب نشره كتاباته التي تتعارض مع نظريه الكنيسه في الدوله لانه ذهب الى ان القوانين المحافظه على النوع الانساني هي قوانين طبيعيه وأن النظام الاجتماعي هو نظام دنيوي رغم انه كان من المنادين بنظريه الاستبداد الملكيه

وقد استمر الصراع طويلا بين الفكر الكنسي في بناء المجتمع والدوله وبين الفكر البرجوازي الاوروبي المؤسس على افكار علمانيه حتى سقوط الفكر الكنسي

، وهكذا انعكست نظريه معرفه الكنسيه للطبيعه والمجتمع والدين والانسان والحياه على بناء المجتمع والدوله والسلطه وعلاقه الأمة بالحاكم

وحين انطلقت من فلسفه اللاهوت لتفسير الطبيعه والفكر والمجتمع والسلوك والاخلاق والطبيعه البشريه انتهت الى النظام الاقطاعي في الاقتصاد والى الديكتاتوريه والاستبداد في السياسه ومصادرة حقوق الانسان واضطهاد المرأة وقرار طبقه

ثم انتهت الى تحريم البحث العلمي وبهذا ابعد العقل والتجربه عن مجال بناء الفكر والعلم والمجتمع

### الفكر الاجتماعي الاسلامي

ينطلق الفكر الاسلامي في تاسيس الحياه السياسيه والمجتمع المدني من مرتكزات معرفه الفطرة ( فطره الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون ) آية

كل مولود يولد على الفطره يهودانه او ينصرانه او يمجسانه ' حديث '

وان البشريه كانت في وجودها على هذه الارض تعكس حياه الوحده والوئام وتسيرها تلك الفطره ويضعف فيها دور الغرائز المؤديه صراع البشريه تحمل الاستعداد لتسخير الاشياء لصالحها فنشأ الصراع والخلاف على امتلاك الاشياء والسيطره عليها فبعث الله النبيين وانزل معهم الكتاب لرفع الخلاف ودعوه الناس الى الحق ، يقول الله تعالى : ( كان الناس امه واحده فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ) البقرة 213

مجيء النبيين والكتاب هي البدايه لتأسيس المجتمع الذي يحكمه القانون وتديره السلطه وهكذا يربط القرآن بين تأسيس المجتمع المدني وخروج الانسان من المجتمع الفطري (الطبيعي) وبين بعثه الانبياء و يؤكد أن المجتمع السياسي اي المدني تأسس على يد الانبياء والرسول وان الانسان تركز فيه غريزه حب الاجتماع فهو بحاجة الى الجماعه لحاجته لتبادل المصالح والمنافع ، قال الله تعالى: ( يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم

وبمجموع هذه الأسس معرفيه ينطلق الفكر الاجتماعي والسياسي الاسلامي وتكون مهمه القانون هي رفع الخلاف وصيانه الفطره بنقانها الخير مثلما تتم حماية البيئه والطبيعه من التلوث

### المحاضرة الرابعة،: نشأة علم الاجتماع

تطلب الانتقال من الفكر الاجتماعي الى علم الاجتماع ايجاد شيء يمكن ملاحظته وقيسه والتجريب عليه على نحو ما كان يتم في العلوم الطبيعية كما يتطلب في دراسة الظاهره الاجتماعيه تنظيمها لمعرفةا على نحو مخصوص يتناسب مع مطلب العلم من جهه ويميز العلم الجديد عن غيره مما ينشأ معه

والكثير يعتبر ان الرياده في هذا المجال كانت لعبد الرحمن ابن خلدون الذي عاش بين 1332 و 1406

: اما النظرية المعاصره لعلم الاجتماع فيمكن ان نجلها بالتطرق الى بعض علماء الاجتماع المعاصرين الذين يعتبرون بناة لهذا العلم منهم

**اوغست كونت (1798-1857)** فرنسي الجنسيه اوجد مصطلح السيسولوجيا وكان يعتقد أن علم الاجتماع يمكن ان يوفر معرفه بالمجتمع قائمة على الدليل العلمي ونظر كونت الى علم الاجتماع كموفر لوسائل التنبؤ بالسلوك الانساني والسيطره عليه وهذا بدوره كما يرى كونت انه سيسهم في رفاهية الانسان.

**ايميل دوركايم (1857-1917)** فرنسي الجنسيه يرى ان التغيير الاجتماعي يقوم على تطور تقسيم العمل وشدد على ان علم الاجتماع هو دراسه - الحقائق الاجتماعيه ، تلك الجوانب من الحياه الاجتماعيه التي تشكل افعالنا كفراد. وليتمكن المجتمع من الوجود المتواصل عبر الزمن على مؤسساته المتخصصه العمل في تناغم مع بعضها البعض كما عليها ان تؤدي وظيفتها ككل متكامل ومندمج

**كارل ماكس (1818-1883)** الماني الجنسيه يرى ان التغيير الاجتماعي يتأثر من التأثير الاقتصادي وان نمو الراسماليه هو القوه الدافعه لكل - التطورات الحديثه وأنها عملت على انقسام المجتمع الى طبقات متصارعه

**ماكس فيبر ( 1864- 1920)** الماني تتعلق معظم كتاباته بالثقافه الحديثه والراسماليه وعلى الرغم من انه لم ينكر اهميه التأثيرات الاقتصادية فقد حاول توضيح كيف ان القيم والافكار مثل الدين والعلم يمكن ان تشكل المجتمع

## العوامل التي ادت الى ظهور علم الاجتماع

### العوامل الاقتصادية

صاحب ظهور الثورة الصناعيه في بريطانيا ظهور بعض المظاهر الاقتصادية التي لم تكن موجوده مثل طبيعه الانتاج وراس المال والعمل ونظام الملكيه والتقدم التكنولوجي وظهور نظام المصانع الحديثه وظهور الطبقات الاجتماعيه العماليه والطبقات الراسماليه البرجوازيه مما ادى الى تغييرات معقده في البناءات والنظم الاجتماعيه

### العوامل السياسييه:

تعتبر الثورة الفرنسيه التي حدثت عام 1789 من اهم الاحداث السياسييه التي اثرت بشكل كبير على تطور علم الاجتماع من خلال تنوع النظريات والاتجاهات والافكار التي ظهرت في تلك الفتره كما أسهمت في تحديث و تطوير اساليب التفكير والبحث الاجتماعي ومناهجه

## الخصائص الاساسيه لعلم الاجتماع

1- علم الاجتماع هو علم تجريبي يقوم على الملاحظه واعمال الفكر في الظواهر الاجتماعيه وليس البحث في مسائل الميتافيزيقا، كما ان نتائجها ليست تأملية بل تفسر العلاقات بين موضوعات البحث الاجتماعي تفسيراً علمياً

2- علم الاجتماع تراكمي بمعنى النظريات الاجتماعيه الجديده تستند الى نظريات اخرى سابقه لها -

3- علم الاجتماع ليس علماً أخلاقياً بمعنى انه لا يسأل اذا كانت الافعال الاجتماعيه حسنة أو سيئة ولا يصدر احكاماً أخلاقية ولكنه يسعى الى تفسيرها -

حياته (1332-1405)

ولد ولي الدين ابو زيد عبد الرحمن ابن محمد الحضرمي المعروف بابن خلدون في تونس درس على يد ابيه واشياخه في تونس و في المغرب وعاش في تلمسان وبجاية ونزح الى الاندلس ثم رجع الى قلعه بني سلامة جنوبي قسنطينة حيث شرع في تأليف كتابه ( العبر وديوان المبتدا والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر) وهو المعروف بالمقدمه

حيث قدم ابن خلدون له بمجمل آرائه الاجتماعية والفلسفيه ثم اعترم الحج فلما وصل القاهره استوطنها وانصرف الى التدريس والقضاء ، زار الحجاز والقدس وكان ضمن الذين حاصرهم تيمور لذك في دمشق ثم هرب الى مصر وبقي فيها الى ان توفاه الله

. من آثاره اضافته الى المقدمه: سيرته بقلمه عنوانها: التعريف برحلة ابن خلدون

### الأسباب التي ادت بابن خلدون الى انشاء علم الاجتماع

حرصه الشديد على تخليص البحوث التاريخية من الاخبار الكاذبه بعدما رأى ابن خلدون ان في كتب السابقين من المؤرخين الكثير من الاخطاء التي لا تعكس بصورة واضحة احوال المجتمعات .. وكان يهدف من وراء ذلك الى انشاء اداه يستطيع بفضلها الباحثون في التاريخ التمييز بين ما هو صحيح وما هو خاطئ فيما يخص اخبار و ظواهر الاجتماع الانساني ولعلاج هذه الاخطاء لابد من البحث والتقصي عن الاسباب التي تؤدي الى الكذب . ومن ثم الكشف عنها او علاجها او تفاديها او تصويبها

وقد حدد ابن خلدون الأسباب التي تؤدي الى الكذب وهي

التشيع للمذاهب والآراء -

الذهول عن المقاصد -

التقرب من ذوي الشأن والسلطان -

جهل المؤرخين بالقوانين التي تخضع لها الظواهر الطبيعيه -

جهل المؤرخين بالقوانين التي لها ظواهر الاجتماع الانساني -

### ابن خلدون والعلم الجديد

يقول ابن خلدون في مقدمته عن العمران البشري الاجتماع الانساني: ' ان الكلام في هذا الغرض مستجد الصنعة غريب النزعه عزيز الفانده اعثر عليه ' البحث وادى اليه الغوص وكانه مستنبط النشأة ولعمري لم اقف على الكلام في منحاه لاحد من الخليفه

ولا شك ان المنهج التاريخي الذي اتبعه ابن خلدون ينطلق من ان الظواهر الاجتماعيه تخضع لقوانين ثابتة وانها ترتبط ببعضها ارتباط العله بالمعلوله فكل ظاهره لها سبب وهي في ذات الوقت سبب للظاهرة التي تليها. **ماهو**

### علم الاجتماع حسب ابن خلدون؟

يذهب الكثير من الباحثين الى القول ان علم العمران الخلدوني ينطبق تماما على الدراسات الاجتماعيه الحديثه التي تعرف بالسوسولوجيا فموضوع العمران هو الاجتماع البشري وما يخلفه من ظواهر اجتماعيه ومنهجه علمي وضعي تجريدي غايته دراسه الظواهر الاجتماعيه والكشف عن القوانين التي تسير بمقتضاها مختلف الوقائع في الحياه الاجتماعيه

### طريقه البحث عند ابن خلدون

اعتمد ابن خلدون في بحثه على ملاحظة الظواهر الاجتماعيه في الشعوب التي اتيح له الاحتكاك بها والحياه بين اهلها وتعقب تلك الظواهر في تاريخ هذه الشعوب في العصور السابقه على عصرها وتعقب اشباهها في تاريخ شعوب اخرى ومن ثم الموازنه بين هذه الظواهر جميعا والتأمل الفكري في مختلف اشكالها للوقوف على طبائعها و على عناصرها الذاتيه وصفاتها العرضيه وما تؤدي من وظائف في حياه الافراد والجماعات والعلاقات التي تربط بعضها ببعض الظواهر الكونيه، وعوامل طورها واختلافها باختلاف الامم والعصور ثم الانتهاء من ذلك كله الى استخلاص ما تخضع له هذه الظواهر وبذلك قضى بحثه للظواهر الاجتماعيه باجتياز مرحلتين

اولا : ملاحظات حسيه وتاريخيه للظواهر الاجتماعيه

ثانيا؛ عمليات عقلية يجربها على هذه الظواهر

وبفضل ذلك يصل الى كشف على ما يحكم الظواهر الاجتماعيه من قوانين وهو المنهج الذي لا يزال الى وقتنا الحاضر .

## المحاضرة السادسة: علم الاجتماع عند اوغست كونت

August Comte اوغست كونت

(ولد وعاش في فرنسا (1798- 1857)

. يعتبره الغربيون المؤسس العلم الاجتماع

'كان تلميذ و صديقا لـ 'سان سيمون

منذ عام 1817 حتى عام 1823 . ويتصلح ذلك في عملهم المسمى خطة العمليات اللازمه لاعاده تنظيم المجتمع وقد كانت حياه سلسله من الاحباط والمعارك الشخصيه وبعيش في عزله اجتماعيه بصوره مستمره وقد اصيب في حياته بمرض عقلي جعله ينقطع عن محاضراته التي بدا في القاها عام 1826 في الفلسفه الوضعيه الى محاوله الانتحار غرقا ما بين سنه 1830 و 1843 محاضراته التي وفيها قدم تصوراته العلميه وحاول وضع اسس علمه الجديد والذي اطلق عليه في بادىء الامر الفيزياء الاجتماعيه ثم أسماه علم الاجتماع

### موضوع علم الاجتماع عند اوغست كونت

كنت الى ما اسمعه بالديناميكا والاستاتيكا الاجتماعيه

الاستاتيكا الاجتماعيه : وتعني الاستقرار وتهتم بداسه الشروط الضروريه لوجود المجتمع ومن تم فان التركيز يكون على دراسه عوامل التوازن والانسجام في بناء المجتمع ويقسم المجتمع الى ثلاث مستويات : الفرد ، الاسره والدولة الاجتماعيه وان اشدها ترابطا هي : الاسره العامل الاخلاقي الاجتماعيه فساتين نظم الاجتماعيه والبناء الاجتماعي من ناحيه التكوين والدور في المجتمع مراحل عفو ثلاث عوامل تربط المجتمع كوحده استتاتيكية .(ثابته) اللغة، الدين وتقسيم العمل

. (الديناميكا الاجتماعيه : والظواهر الاجتماعيه والتطور وليس في حاله السكون والثبات ) التغيير الاجتماعي

تمحور اهتمام الديناميكا الاجتماعيه حسب كونت هو التقدم الاجتماعي والتغيير والتطور ويرى ان التقدم يكون اخلاقيا وعقليا علي اعتبار ان التاريخ يحدد نمو الافكار وتطورها وهو ما اشار اليه فيما أسماه : قانون الحالات الثلاث

قاد تحليل كونت للفكر الاجتماعي البشري الى فكره تقسيمه لمراحل تطور الفكر الاجتماعي من المجتمعات القديمه الى غايه المرحله العلميه الراهنه : وأطلق على هذا الجهد مصطلح قانون الحالات الثلاث وتمثل فيما يلي

اولا / : هي المرحله اللاهوتيه : كونت هو ان المجتمع يخضع لسيطره تعاليم الانبياء ورجال الدين وكان الناس يعتقدون بقوى غيبية تحكم وتسير حياتهم ، وهي غير قابله للتغيير و تسيطر على عقول الناس حسب كونت : الرب والروح و الشياطين وبصفها بمرحله التفكير البدائي

ثانيا / المرحله الميتافيزيقيه : وهي مرحله ارقى من حيث التفكير البشري فهي العقل البشري بانه اكثر تطورا من المرحله اللاهوتيه حيث كان الناس يفسرون اسباب الحوادث والظواهر الاجتماعيه بقوى ما وراء الطبيعه وفي هذه المرحله لسيطره الحكام والقضاة و المؤسسات الدينيه ويسود فيها التفكير الفلسفي والاجتماعي

المرحله الوضعيه وفي هذه المرحله يصل التفكير الانساني الى ارقى مراحل تطوره في التفكير الموضوعي بحيث يتم استخدام المناهج العلميه والتفكير العلمي في تحليل الظواهر الاجتماعيه و يسيطر العقلي الاستنباط والتحليل و صياغه القوانين والمقولات النظرية وهو ما عبر عنه بسيطره . بسيطره العقلانيه

هذه المراحل الثلاث جعلت البعض يقول ان اوغست كونت انزل التفكير الاجتماعي من السماء الى الارض

### : طريقه البحث عند كونت

الملاحظه: ليس مجرد الادراك المباشر للظواهر ولكن يعتمد على وسائل أخرى مثل دراسه العادات والاثار ومظاهر الفنون الأخرى ومقارنه اللغات -] .. و الوقوف على الوثائق والخبرات التاريخية ودراسه التشريعات و النظم السياسيه واقتصاديه

والملاحظه الاجتماعيه ليست سهله لطبيعه تداخلها ان الفرد او اخرى سيشارك فيها بدرجه او اخرى

لذا يجب النظر الى الحقائق الاجتماعية على انها موضوعات منعزلة عنا وخارجة عن ذواتنا ومنفصلة عن شعورنا حتى نستطيع ان نصل من وراء الملاحظة الاجتماعية الى نتائج اقرب الى حقائق الامور

. التجربة : يقصد بها التجربة الاجتماعية حيث يمكن مقارنة ظاهرتين متشابهتين في مل شيء ومختلفتين في شيء واحد

المنهج المقارن : يرى كونت ان المقارنة الاجتماعية بالمعنى الصحيح تقوم على مقارنة المجتمعات الانسانية ببغضها البعض للوقوف على اوجه التشابه . وأوجه الاختلاف فيما بينها

المنهج التاريخي : ويسنيه كونت بالمنهج السامي ويقصد به المنهج الذي يكشف عن القوانين الاساسية التي تحكم التطور الاجتماعي للجنس البشري باعتبار هذا الجنس وحدة واحدة تنتقل مرحلة الردى مرحلة أرقى منها

## نقد

رغم الاسهام الكبير لكونت في تأسيس علم الاجتماع فقد وجهت اليه بعض الانتقادات منها

دعوته للالتزام بالموضوعية يتعارض مع صياغته الفلسفية لقانون المراحل الثلاث الذي لم يقم على اثباتها بالدليل العلمي

كما ان الاعتماد المطلق على المناهج الدقيقة المستخدمة في العلوم الطبيعية في تحليل الظواهر الاجتماعية يجعل منها اشياء مادية ملموسة وهذا غير صحيح اذ العواطف والاتجاهات النفسية والقيم والمعايير الاجتماعية والانفعالات هي ظواهر اجتماعية غير ظاهرة

كما ان افكار كونت نابعة من المجتمع الفرنسي في مرحلة معينة وبالتالي يصعب تعميم نتائجها على بقية المجتمعات

ومع ذلك يبقى اوغست كونت المؤسس الفعلي لعلم الاجتماع الحديث بعد المساهمة العظيمة لابن خلدون



